

الحكمة : القاعدة لا تظهر أبداً تفوقك على وليك أشعر رؤسائك بالاطمئنان لمكانتهم وتفوّهم، أظهر أوليائك أعلى من قدرهم الحقيقي وسوف يرفعك ذلك إلى أعلى مقامات السلطة. كان نيقولاس فوكويه وزير خزانة لويس الرابع عشر رجلاً سخياً يجب الحفلات في عمله ولم يكن الملك يستغنى عنه، كان السبب المزعوم للاحتجال هو انتهاء فوكويه من تشييد قصره الذي أسماه فـ لو فيكونت؛ كما كان يحب المال وكان ينفقه ببذخ على حياته المسرفة. وكتب موليير مسرحية لهذه المناسبة مثل فيها بنفسه في نهاية السهرة.

بدأ الحفل بعشاء من سبع أطباق متتابعة تضم أطباق من الشرق لم يتذوقها الفرنسيون من قبل إضافة لأطباق تم إعدادها خصيصاً من أجل هذه الليلة، وقد صاحب العشاء موسيقى أوصى فوكويه بتأليفها تكريماً للملك. بعد العشاء بدأت جولة في حدائق القصر، كانت أرضيات ونافورات القصر إلهاماً رائعاً لقصر الفرساي الذي بني فيما بعد. اصطحب فوكويه الملك الشاب شخصياً في جولة بين الشجيرات ومزاهر الورود الموزعة في تشكيلات هندسية جميلة عند وصولهما لقنوات الحديقة كان عرض الألعاب التارية قد بدأ ثم تلاه عرض المسرحية موليير. انتهى الحفل في وقت في اليوم التالي قام دارتيينيان أحد فرسان الملك بالقبض على فوكويه، أدين فوكويه بالتهم المنسوبة إليه وأرسل إلى أكثر السجون عزلة في فرنسا في أعلى جبال بيريني حيث قضى العشرين عاماً الأخيرة من عمره في حبس انفرادي. كان الملك لويس الرابع عشر الملك الشمس مغورراً ومتكمراً وراغباً في أن يكون دائماً في بؤرة الضوء ولم يكن ليسمح بأن يفوقه شخص آخر في المجد والتألق خاصة إن كان هذا الشخص يعمل تحت إمرته. اختار لويس خلفاً لفوكويه جان باپتيست كولبيير وهو رجل معروف بخله وبأنه يقيم أسوأ الحفلات في باريس، وقد استخدم في بنائه نفس المهندسين ومصممي الزخارف والحدائق. كان يحسب أن ذلك يعيد إليه الحظوة ويبين للملك رقي ذوقه وعلاقاته وشعبيته ليعرف كم سيكون رئيس وزراء متميز إن عينه في هذا المنصب. فقد كان يعتمد على هبات الحكام العظام لدعم أبحاثه وكان يفعل ما يفعله كل علماء عصر النهضة لأن يهدي اهتماماته واكتشافاته للرعاية المعروفيـن في وقتـه. في إحدى المرات أهدى بوصـلة عـسكرية اخـترعـها لـدوق جـونـزاـجاـ ثمـ أـهـدـىـ كتابـاـ يـشـرـحـ عـلـمـ الـبـوـصـلـةـ إـلـىـ أـسـرـةـ الـمـدـيـشـيـ،ـ لكنـ مـهـمـاـ كـانـ روـعـةـ اـكتـشـافـهـ كـانـ الرـعـاـةـ يـدـفـعـونـ لـهـ بـالـهـدـاـيـاـ وـلـيـسـ مـاـلـاـ.ـ كـانـ تـلـكـ الـحـيـاـ غـيـرـ مـسـتـقـرـةـ وـتـبـقـيـهـ تـحـتـ رـحـمـةـ الـآـخـرـيـنـ،ـ وـرـأـيـ أـنـ عـلـيـهـ أـنـ يـجـدـ حـلـاـ يـخـلـصـهـ مـنـ هـذـاـ الـوـضـعـ الـخـطـرـ.ـ فـيـ عـامـ ١٦١٠ـ فـكـرـ جـالـيلـيوـ أـنـ يـسـتـخـدـمـ إـسـتـرـاتـيـجـيـةـ أـخـرـىـ حـيـنـ اـكـتـشـفـ أـقـمـارـ الـمـشـتـرـىـ،ـ بـعـدـ اـكـتـشـافـهـ بـفـقـرـةـ قـلـيـلـةـ أـعـلـنـ أـنـ النـجـوـمـ الـبـرـاقـةـ [ـأـيـ أـقـمـارـ الـمـشـتـرـىـ]ـ «ـ أـبـاحـتـ نـفـسـهـ فـيـ السـمـاءـ لـتـلـسـكـوـبـهـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ الـذـيـ اـعـتـلـيـ فـيـهـ كـوـزـيمـوـ

الثـانـيـ الـعـرـشـ،ـ بـعـدـ أـهـدـىـ جـالـيلـيوـ اـكـتـشـافـهـ لـلـمـدـيـشـيـ كـلـ أـحـدـ الـفـنـانـيـنـ بـتـصـمـيمـ شـعـارـ يـمـثـلـ الـمـشـتـرـىـ يـجـلـسـ فـيـ غـمـامـ تـدـورـ حـولـ الـأـقـمـارـ سـنـةـ ١٦١٠ـ اـخـتـارـ كـوـزـيمـوـ الثـانـيـ جـالـيلـيوـ فـيـلـسـوـفـاـ وـرـيـاضـيـاـ رـسـمـيـاـ لـبـلـاطـهـ بـرـاتـبـ كـامـلـ؛ـ الرـعـاـةـ مـنـ جـدـيدـ.ـ التـعـلـيقـ :

بـضـرـبةـ وـاحـدةـ حـقـ جـالـيلـيوـ بـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ الـجـدـيـدـةـ أـكـثـرـ مـاـ حـقـهـ فـيـ كـلـ سـنـوـاتـ التـسـوـلـ،ـ لـاـ يـرـغـبـ السـادـةـ فـيـ الـعـلـمـ أـوـ الـحـقـيـقـةـ التـجـريـبـيـةـ أـوـ أـحـدـ الـاخـتـرـاعـاتـ،ـ الـعـلـمـاءـ لـيـسـواـ مـسـتـثـنـيـنـ مـنـ تـقـلـيـاتـ حـيـاـ الـحـاشـيـةـ وـمـحـسـوبـيـتـهاـ،ـ فـهـمـ أـيـضاـ يـخـدـمـونـ أـولـيـاءـ لـدـيـهـمـ حـافـظـاتـ نـقـودـ،ـ وـقـدـ تـسـبـبـ قـدـراتـهـ الـفـكـرـيـةـ الـكـبـيـرـةـ بـعـضـ الـقـلـقـ لـأـولـيـائـهـمـ وـالـذـينـ قـدـ يـشـعـرـونـ بـأـنـ دـورـهـ الـوـحـيدـ هـوـ دـفـعـ الـنـفـقـاتـ وـهـوـ عـملـ قـبـيـحـ وـمـهـيـنـ.ـ مـنـتـجـ أـيـ عـلـمـ يـرـغـبـ فـيـ أـنـ يـظـهـرـ أـكـثـرـ مـنـ مـجـرـدـ مـمـولـ،ـ يـرـيدـ أـنـ يـبـدوـ خـلـاقـاـ وـمـبـدـعاـ بـلـ حـتـىـ أـنـ يـبـدوـ أـكـبـرـ مـنـ الـعـلـمـ الـذـيـ يـنـتـجـ بـاسـمـهـ.ـ اـمـنـ وـلـيـكـ .ـ الإـحـسـاسـ بـالـمـجـدـ وـلـيـسـ التـهـيـدـ.ـ لـمـ يـتـبـاهـ جـالـيلـيوـ بـذـكـائـهـ عـلـىـ الـمـدـيـشـيـ وـلـمـ يـشـعـرـهـ أـبـداـ أـنـهـ أـقـلـ مـنـهـ بـأـيـ مـنـظـورـ بـلـ أـدـىـ تـشـبـيهـهـ لـهـمـ بـالـنـجـوـمـ إـلـىـ تـأـلـقـ بـرـيقـهـ وـمـجـدهـ فـيـ كـلـ قـصـورـ إـيطـالـياـ،ـ فـهـوـ لـمـ يـقـلـ مـنـ بـهـاءـ صـورـةـ أـولـيـائـهـ بـلـ جـلـ أـقـهـمـ يـعـلوـ فـوـقـ كـلـ السـادـةـ الـآـخـرـيـنـ.ـ لـأـحـدـ يـقـنـعـ بـنـفـسـهـ ثـقـةـ تـامـةـ فـلـيـنـاـ جـمـيـعـاـ نـقـائـصـ تـجـلـيـنـاـ نـشـعـرـ بـالـخـورـ وـالـتـهـيـدـ،ـ وـحـينـ تـظـهـرـ نـفـسـكـ تـحـركـ لـدـىـ الـآـخـرـيـنـ الـأـحـقـادـ وـالـحـسـدـ وـالـمـشـاعـرـ الـآـخـرـيـنـ الـتـيـ يـوـلـدـهـاـ الـخـورـ.ـ لـيـسـ عـلـيـكـ أـنـ تـخـشـيـ إـثـارـةـ هـذـاـ الـأـخـطـاءـ فـيـ لـعـبـ الـسـطـوـةـ هـوـ أـنـ تـظـهـرـ تـفـوـقـكـ عـلـىـ وـلـيـكـ.ـ فـمـنـ يـحـصـلـونـ عـلـىـ الـمـرـاكـزـ الـعـلـيـاـ فـيـ الـمـجـتمـعـ لـاـ يـقـلـونـ فـيـ مـكـانتـهـ عـنـ الـمـلـوـكـ وـالـمـلـكـاتـ وـبـرـغـبـونـ جـمـيـعـاـ فـيـ الإـحـسـاسـ بـالـأـمـانـ فـيـ مـنـاصـبـهـ وـالـشـعـورـ بـأـنـهـمـ يـتـفـوـقـونـ عـلـىـ كـلـ مـنـ حـولـهـ فـيـ الذـكـاءـ وـالـمـكـرـ وـالـجـاذـبـيـةـ.ـ هـنـاكـ اـعـتـقـادـ خـاطـئـ لـكـهـ شـائـعـ بـأـنـ إـظـهـارـكـ وـتـبـاهـيـكـ بـقـدـراتـكـ وـمـوـاهـبـكـ يـجـعـلـكـ تـنـالـ رـضاـ

أـولـيـائـهـ وـثـقـتـهـمـ.ـ قـدـ يـتـظـاهـرـ وـلـيـكـ بـتـقـدـيرـ قـدـراتـكـ لـكـنـ فـيـ أـوـلـ فـرـصـةـ سـيـسـتـبـدـلـكـ بـأـشـخـاصـ أـقـلـ ذـكـاءـ وـجـاذـبـيـةـ وـتـهـيـدـاـ مـنـكـ كـمـ فـعـلـ لـوـيـسـ الـرـابـعـ عـشـرـ بـإـحـالـلـهـ كـوـلـبـيـرـ الـفـاتـرـ مـحـلـ فـوـكـوـيـهـ الـمـتـأـلـقـ،ـ أـوـلـاـ هـنـاكـ بـعـضـ الرـؤـسـاءـ لـدـيـهـمـ خـورـ شـدـidـ فـيـ ثـقـتـهـمـ بـأـنـفـسـهـمـ وـسـيـشـعـرـونـ بـأـنـكـ تـتـأـلـقـ عـلـيـهـمـ طـبـيعـيـاـ لـمـ يـمـلـكـ أـحـدـ فـيـ إـيطـالـياـ فـيـ عـصـرـ النـهـضـةـ مـاـ مـلـكـهـ آـسـتـورـيـ ماـ فـرـيـديـ أـمـيرـ فـاـيـنـزـاـ مـنـ مـوـاهـبـ

طـبـيعـيـةـ،ـ يـأـسـرـ قـلـوبـهـ مـنـ حـولـهـ بـكـرـمـهـ وـرـوحـهـ الـمـرـحـةـ.ـ وـبـعـدـ سـقـوـطـ الـمـدـيـنـةـ تـوـقـعـ النـاسـ أـسـوـأـ تـنـكـيلـ مـنـ بـورـجـيـاـ قـاسـيـ الـقـلـبـ إـلـاـ أـنـهـ قـرـرـ الـعـفـوـ عـنـ الـمـدـيـنـةـ:ـ فـقـدـ اـكـتـفـيـ بـاـحـتـلـالـ قـلـاعـ الـمـدـيـنـةـ وـلـمـ يـعـدـ أـحـدـ مـنـ مـوـاطـنـيـهـاـ وـسـمـحـ لـلـأـمـيرـ ماـ فـرـيـديـ بـالـبـقاءـ مـعـ حـاشـيـتـهـ يـمـارـسـونـ حـيـاتـهـ بـحـرـيـةـ تـامـةـ.ـ وـبـعـدـهـ بـعـامـ تـمـ اـنـتـشـالـ جـثـتـهـ مـنـ نـهـرـ تـاـيـبـرـ وـقـدـ رـبـطـ حـولـ عـنـقـهـ حـجـرـ.ـ بـرـرـ بـورـجـيـاـ هـذـهـ الـمـيـتـةـ الـرـهـيـبـةـ

بالادعاء بأن ما نفريدي كان خائناً ومتآمراً، إما هذا أو أن تجد سبيلاً لوأد خصالك الحسنة حين تكون في حضرتهم. هو أن لا تظن أبداً أن حب رئيسك لك يسمح لك بفعل كل ما تريده. كان ركيو الفنان الأفضل في طقوس حفلات الشاي والتي كانت أشبة بالهوس لنبلاء هذا العصر، وكان المستشار الأول لهديoshi، لكن في عام ١٥٩١ ألقى هديoshi القبض عليه وحكم عليه بالموت ففضل ركيو أن ينتحر. عُرف لاحقاً السبب وراء تغير حظ ركيو: كان ركيو الذي صعد من فلاح بسيط إلى عزيز الإمبراطور قد أمر بصنع تمثال من الخشب يصوره يرتدي حذاءاً مميزاً وكان ذلك علامة على النبل والمكانة) ويقف بخياله في مكان بارز داخل بوابات القصر على مرأى واضح من الأسرة الملكية حين كانوا يعبرون الطريق. رأى هديoshi أن هذا يدل على أن ركيو لم يعد يعرف حدوده. معرفتك بمخاطر تباهيك وتآلفك على رئيسك يمكنك من أن تستخدم هذه القاعدة لصالحك. التملق الصريح يفيك لكن له حدود فهو مباشر وفج ويفسد علاقتك بأندادك، أما التملق الحاذق فهو أقوى بكثير. تصرف المدى الطويل واسئلة العون